التربية الفنية و تنميه الذوق الجمالي في المجتمع

المقدمة :

لا يمكن اهمال دور التربية الجمالية في تنمية الشخصية بشكل عام ، فمنذ العصور القديمة كانت هناك فكرة عن عناصر الجماليات والجمال في النشاط البشري والحياة. و كان يلعب الفن دوره فى اذكاء الحس الجمالى و الإرتقاء بمشاعرالإنسان و تربية وجدانه من خلال مروجاً للأفكار الدينية من خلال رسوم و نقوش جدران المعابد .. و كان الفن والتربية الجمالية بذلك لهما دور مهم في تكوين الأخلاق.

و فى العصور الحديثة تتمثل مهمة المدرسة في توفير التدريب الجمالي اللازم للطلاب ، لتعريفهم بعالم الفن الكبير ، وجعله وسيلة فعالة للإدراك ، و الوعى بالواقع المحيط ، وتنمية التفكير والكمال الأخلاقي، و كذا تقديم العلوم مغلفةً باطار فنى لضمان استيعابهم لها فيما يعرف بالتربية و التعليم من خلال الفن .

مشكلة البحث :

لا شك ان الدور الأكبر للتربية فى العموم و التربية الفنية على وجه الخصوص يتجه نحو تهذيب سلوك الأفراد و ارساء القيم و المبادئ الراقية .. و مما لا شك فيه أن التربية الفنية فى بلداننا العربية لا تأخذ وضعها الصحيح فى التعليم العام على الرغم من أنها لا تقل شأنا عن غيرها من المواد ، فلها رسالتها و أهدافها التى لا يمكن لأى مادة أخرى أن تقوم بها فقد لوحظ بشكل جلى تقلص دور التربية الفنية فى المدارس خلال الفترة التى مضت ، الأمر الذى ينبئ بعواقب وخيمة على المستوى الثقافى .

تتلخص مشكلة البحث فى السؤال التالي :

- ماهو دور التربية الفنية و مفهومها وأهميتها في تنمية الذوق الجمالي لدى الأفراد فى المجتمع ، بغرض بناء مجتمع متقدم . و هل لا تزال المدرسة منوطة بالإضطلاع بهذا الدور ؟

فرضية البحث :

أصبح للتربية الفنية مع تطور المجتمعات فى العصر الحديث ادوار أخرى غير ذلك الدور الأساسي الذي استحدثت من اجله في مجال التعليم ، و هذه الأدوار فى مجملها تشكل في إسهامات التربية لترقية سلوك الإنسان والمجتمع.

و يفترض الباحث أن للتربية الفنية دور هام فى تنمية الذوق الجمالى لدى الجمهور. اذ تحاول الفنون بصوره عامة والفنون التشكيلية بصوره خاصة ان تقوم بدور تنمية وتربية الذوق الجمالي لدي الأفراد كافه فى المجتمع، ولدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى القاء الضوء على أهمية التوجه نحو تنمية التربية الجمالية الأمر الذى سيؤدى الى أن يكون الفرد واعياً بالعمل الجمالى و قادراً على تذوقه و بالتالى تكوين أفراد يتمتعون بالقدرة على الابتكار و الابداع و يترتب على ذلك تنمية القدرة على احداث التغييرات الايجابية فى المجتمع وصولاً للمجتمع المتقدم .

الكلمات المفتاحية : التربية الفنية ، التربية الجمالية ، الإبداع و القيم الإبداعية ، التذوق ، القيم التربوية.

مصطلحات البحث :

الذوق الجمالي :هو قدرة خاصة لدى لإنسان. تتضمن خصائص الوعي الحسي ونظام التقييمات والتفضيلات التي تعكس توجهات الفرد فيما يتعلق بالقيم . كما تحمل العواطف والتجارب والمشاعر الجمالية القدرة على تكوين الذوق. يشير الذوق الجمالي إلى موقف واعي تجاه جميع علاقات الفرد بالعالم. يؤدي الذوق الجمالي وظيفة الكشف عن معنى الوعي الجمالي و بمشاركة الذوق الجمالي ، ينغمس الشخص عاطفيًا في الحياة ويدركها. يلعب الذوق دورًا وسيطًا بين الوعي العادي والوعي النظري ، فهو يربطهم ويرفعهم إلى مستوى أعلى جديد.

التربية الجمالية :

التربية الجمالية هى مجموعة الوسائل التى يتم من خلالها التقارب فى الأحكانم الفنية و البعد عن التفاوت الكبير فى الأحكام و الآراء . و هى

كذلك أحد أقرب الطرق الى توصيل العلوم المختلفة الى ذهن الطلاب فى المراحل التعليمية المتعددة مروراً بوجدانهم ، و بذلك تساعد التربية الجمالية على إذكاء و تنمية الحس الوجدانى و الإرتقاء بالوعى فى نفس الوقت .

و التربية الجمالية لها أهميتها فى عملية التذوق الجمالى للأعمال الفنية ، و قد أكد الكثير من فلاسفة الجمال على ضرورة التربية الجمالية و هناك الكثير من النظريات و المناهج حولها و قد تم الإجماع على انه لا يمكن تذوق الفن و ابراز الجمال دون التربية الجمالية .

و التربية الجمالية : أيضاً تعبير يقصد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، ومدركاً للذوق والجمال فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، فيرتقى وجدانه وتتهذب انفعالاته، وكل هذا يساعد على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده، ومنذ عهود طويلة أحس الناس أهمية الجانب الوجداني الجمالي حتى إن حكمة صينية قديمة قالت: إذا كان معك رغيفان من الخبز فبع أحدهما واشترِ به باقة من الزهر، ومعنى ذلك أن الاستمتاع بجمال الطبيعة يسد حاجة نفسية عند الإنسان لا تقل أهمية عن الرغيف الذي يسد حاجة جسدية عنده . "

[١] التربية الجمالية ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية أ.د / عبير عبد الله شعبان أستاذ الخزف ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية. بحث منشور

http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/2(6).pdf

جوهر التربية الجمالية ومحتواها :

ان أهمية التربية الفنية تنبثق من أهمية الأهداف التى تسعى لتحقيقها .. فهى وسيلة حسية هامة من وسائل المعرفة توازى غيرها من الوسائل العلمية الأخرى التى يستطيع من خلالها الإنسان أن يتواصل مع البيئة التى يعيش فيها، فعن طريق دروس الرسم و التمثيل و الأداء الحركى و الأشغال اليدوية بمكن أن يكتسب الطلاب الدقة و العناية و التركيب كما يكتسبون طريقة التفكير العلمى و أساليب تطبيقها فى الميادين المختلفة .. و بذلك تهدف التربية الفنية " الى الى تربية الفرد ليستطيع أن يعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الإجتماعى المنظور الذى ينتمى اليه ، و مما لا شك فيه أن للفن ضرورة و أهمية اجتماعية بالنسبة لكل أفراد

المجتمع ، و ليس معنى ذلك أن يقوم المعلم على اعداد الفنانين و تأهيلهم ، و لكن القصد هو دفع سلوك الأطفال و تنمية أفكارهم و غرس القيم الجمالية فى نفوسهم حتى يصبحوا ذواقين حساسين الى أبعد مدى ممكن و تنشيط عنصر التذكير و الخيال لديهم .. "

https://m.facebook.com/AlanwarAlmhmdy/posts/644203205747878

و يرتبط مفهوم التربية الجمالية عضوياً بمصطلح علم الجمال ، و كلمة جماليات تعني الإحساس والشعور. لذلك ، وبشكل عام ، فإن التربية الجمالية تعني عملية تكوين المشاعر في مجال الجمال. لكن في علم الجمال ، يرتبط هذا الجمال بالفن ، مع الانعكاس الفني للواقع في عقل الإنسان ومشاعره و بقدرته على فهم الجمال ومتابعته في الحياة و على ذلك فإن جوهر التربية الجمالية هو تنظيم مجموعة متنوعة من الأنشطة الفنية والجمالية للطلاب ، تهدف فى مجملها إلى تطوير قدراتهم على إدراك وفهم الجمال بشكل كامل في الفن وفي الحياة ، لتطوير الأفكار والمفاهيم والأذواق الجمالية ، وكذلك تنمية الميول والمواهب الإبداعية في مجالات الفن.

و نظرًا لأن التعليم الجمالي يتم بمساعدة الفن ، فانه يجب أن يتضمن محتواه دراسة وتعريف الطلاب بأنواع الفنون المختلفة - الأدب والموسيقى والفنون الجميلة. هذا هو الهدف بالتحديد الذي يخدمه تضمين الأدب والرسم والغناء والموسيقى في المناهج الدراسية. إن أحد الجوانب الأساسية للتربية الجمالية هو أيضًا معرفة الجمال في الحياة ، في الطبيعة ، في الشخصية الأخلاقية وسلوك الفرد.

إن أهم عنصر في محتوى التربية الجمالية هو تنمية التصورات الفنية للطلاب. يجب أن تغطي هذه التصورات مجموعة واسعة من الظواهر الجمالية. على وجه الخصوص ، من الضروري تعليم تلاميذ المدارس إدراك الجمال في كل من أشكال الفن المختلفة وفي الطبيعة ، وكذلك في الحياة المحيطة والسلوك البشري.

اذا كنا بصدد مناقشة مشكلة الذوق الجمالى و تنمية الروح الجمالية فى المجتمعات فعلينا التوجه نحو تنمية الإستيعاب الجمالى و التأملى و الإبداعى فى الحياة لدى الفرد أولاً ، حيث أن الذوق الجمالى هو بمثابة الكرامة الفردية للانسان ، من حيث انه ينتمى الى عدد الظواهر التى يتم فيها التقاط و تسجيل أنشطة الأجيال المعاصرة و السابقة عليها . ذلك انطلاقاً من أن الذوق الجمالى هو ملك المجتمع الحديث و أحد جوانب مظهره الروحى و أحد شواهد تقدمه و تطوره .

و تتأتى عملية تطوير الذوق الجمالى من خلال التربية الجمالية التى تتمثل فى مجموعة العمليات الهادفة لتشكيل الموقف الجمالى لدى الأفراد تجاه الواقع . و قد ظهرت هذه العلاقة مع ظهور المجتمع البشرى و تطورت معه و تجسدت من خلال النشاط المادى و الروحى للانسان ، و ارتبطت بإدراكه و فهمه للجمال فى الواقع و الإستمتاع به .

و فى المجتمعات الاشتراكية كانت تتم عملية تطوير الذوق الجمالى مستهدفة كل فئات الشعب على أسس علمية و منهجية .و كان يتم تلبية الإحتياجات الجمالية لقطاعات عريضة من الشعب بشكل رئيسى من خلال منظومة التعليم و هيكلية الثقافة الجماهيرية لإضفاء الجمال على الحياة . أما فى المجتمعات الرأسمالية فان القيم الجمالية تعتبر ملكية كاملة للنخبة .. و الاستمتاع بالفنون يكاد يكون قاصراً على القادرين مادياً فقط .

و فى كل الأحوال يجب العمل على توجيه تطوير التعليم الفنى باستخدام وسائل الفن كتأثير تعليمى و هو ما نسميه التربية من خلال الفن " أو التربية الفنية " لما فى ذلك من دور كبير فى تكوين القدرات الخاصة و تنمية المواهب بأنواعها المختلفة – المرئية و الموسيقية و الصوتية و الحركية و المسرحية و الفنون التقليدية و الحرف الشعبية و الأعمال اليدوية ...

ان تفعيل التربية الفنية على هذا النحو من شأنه أن يحبب الجماهير فى عملية

التعلم ذاتها ناهيك عن المردود البعيد المدى فى تنمية الشخصية الإنسانية و اذكاء الثقافة الروحية للإنسان .. و فى ظل تطور الحياة الإقتصادية يتحرر العمل البشرى من العبودية و يتم القضاء على التناقضات العدائية و بالتالى يصبح الجانب الجمالى أقوى بشكل متزايد و يصبح المبدأ الفنى و الإبداعى المتواجد فى بيئة متجانسة اجتماعياً ، عاملاً قوياً فى التأثير الجمالى على الأفراد .. و هنا تتغلغل الأخلاق بعمق فى مجالات العمل كما فى الفن و الأدب و طريقة حياة الناس و علاقاتهم ببهضهم البعض ... و فى ظل هذه الظروف فان التأثير الجمالى لتلك البيئة يكون بمثابة نظام متكامل لإثراء الثقافة الروحية للإنسان ..

و يرى الباحث أن إعداد الانسان لإدراك الجمال فى الفن و الأدب و فى الحياة و الاستمتاع به و تعاطيه يندرج – بدرجة - ضمن مهام علم الإقتصاد أيضاً .. حيث أن العملية الإقتصادية و الوضع الإقتصادى هنا هو المنوط بتهيئة الظروف الملائمة لتعاطى الفن .

ذلك أنه يتم رفع المستوى الثقافي من خلال تشجيع تطوير الفنون المهنية والفنون الشعبية بكل طريقة ممكنة و يتم الترويج لهما من خلال أنشطة النقابات المهنية للمثقفين المبدعين - الكتاب والفنانين والملحنين وصانعي الأفلام ، فضلاً عن بيوت الفنانين والكتاب والصحفيين وغيرهم ، مما يوفر المساعدة المستمرة في تطوير الفن الشعبي ، وتنظيم الأنشطة الفنية للهواة في العمال والطلاب و تلاميذ المدارس. كما تساهم في ذلك الجمعيات المسرحية و فرق الكورال وجمعيات حماية الآثار التاريخية والثقافية وجمعيات حماية الطبيعة والنوادي الإبداعية المختلفة.

و على مستوى المدارس يجب ألا يترك الأمر للمبادرات الفردية لمعلم التربية الفنية فيتأرجح ازدهار التبية الفنية عندما يهتم بها المعلم المسئول عنها، و انما يجب أن يتم ذلك من خلال نظام عام تقوده التوجهات الثابتة من قبل وزارة التعليم باعتبارها المنوطة بقيادة عملية التربية بمعناها الأشمل. لما للتربية الفنية من دور مهم فى غرس روح الابتكار و الخيال لدى الطلاب و ذات مرة قال العالم أينشتاين (أن الخيال أهم من المعرفة .. فالمعرفة محدودَة بما نعرفه الآن وما نفهمه، بينما الخيال يحتوي العالم كلّه وكلّ ما سيتم معرفته أو فهمه إلى الأبد) و المادة الوحيدة التى يمكن من خلالها غرس روح الخيال و الإبتكار عند الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة هى مادة الفن و التربية الفنية

: https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%8A%D8%A9

و سوف نتناول فيما يلى مبحثين للتدليل على أهمية التربية الفنية عبر التاريخ و علاقتها بالفلسفة للتأكيد على دورها فى بناء المجتمع التقدم

المبحث الأول :

التربية الفنية عبر التاريخ :

برزت الجوانب التربويه للفنون داخل المجتمع منذ نشاه التاريخ،وسايرت المجتمع حتى الان وستايره الى أن يفنى الجنس البشرى . فكان الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ يرسم على جدران الكهوف كيفية اصطياد الثور مبيناً مواطن الضعف فيه ليعلم الأجيال التالية عليه مهارة الصيد عن طريق الرسم . و احتفظت جدران الكهوف لنا بتلك الرسومات لتكون دليلاً دامغاً على استخدام الرسم كوسيلة فى التعليم و التربية منذ فجر التاريخ البشرى .

و هكذا ارتبط ظهور الفن على سطح الارض بأول اساليب الرغبه في توجيه السلوك وتعديله وارشاده لما يرضي الجماعه و لما فيه تطويرها من خلال تطوير

مهارة و معارف ابنائها . فكانت المفردات البصريه تتضمن المعاني والمضامين الفكريه والوجدانيه والمهاريه للتواصل مع افراد المجتمع وتنظيم السلوك الانساني لما فيه الصالح والخير لبقاء المجتمع كشكل اولى ولنقل الاحداث وتوارثها عبر الاجيال . فكان الفن تحقيقاً لأهداف تربوية اجتماعية . و كان الفن وسيله لنقل نمط الحياه وبث القيم والعادات والتقاليد بين الافراد والمجتمع كمان كان له دور في السيطره والتوجيه الاجتماعي خلال فترات نموه وتطوره .و فى العصور المصرية القديمة كان الفن وسيلة لتلقين التعاليم الدينية و نقل الأخبار السياسية و الانتصارات التى يحققها الملوك و القادة الكبار . و يشهد على ذلك واجهات المعابد و جدرانها و الصروح الكبرى و أوراق البردى التى تحتفظ بها متاحف العالم .

و فى الحضارة الغربية فقد ´تعددت المذاهب الفنية في اروربا بعد انقضاء فترة الفن المسيحي الذي انتشر في القرون الوسطى فظهر فن النهضة العظيم في أوائل القرن الخامس عشر وصاحب ذلك اعتزاز الفنان بفرديته بدلا من إن يكون ذائبا في مجتمع كبير ،، إلا أن التغيرات الدينية والسياسية والفكرية التي ظهرت في المجتمع عام ١٦٠٠ كان لها دور في ظهور فن الباروك الذي كان في خدمة الطبقة البروجوازية وطراز الروكوكو الذي ارتبط بالعائلات الحاكمة، على إن طراز الروكوكو اختفي من فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م وظهر بها طراز فني استمد من مقوماته الفنون الإغريقية الرومانية باسم الكلاسيكية العائدة. وتوالت الحركات الفنية في الغرب منذ مطلع القرن التاسع عشر فظهرت الرومانتية والطبيعية والواقعية.. ولأول مرة في تاريخ الفنون نجد إن الهجوم التشكيلي للفن يخضع لتأثير العلم والاكتشافات الحديثة حيث بدأ العلماء يبحثون في علاقة الضوء بالألوان كما اخترعت آلة التصوير الشمسي وساهمت هذه الأحداث في ازدهار المذهب التأثيري.. وما إن نصل إلى القرن العشرين حتى نقابل مذاهب جديدة من أهمها التكعيبية والوحشية والمستقبلية..وعندما قامت الحرب العالمية الأولى أثرت الفوضى التي عمت البلاد في المجتمعات الإنسانية وانفعلت طائفة من الفنانين تبحث عن الشهرة بالأهوال والمآسي فضربوا بالقيم الجمالية التي ورثها الفنانون عن أجدادهم عرض الحائط وأخرجوا أعمالا شاذة تحارب الفن عرفت باسم - الدادا- واختتمت هذه الحركات المتعددة بحركتي السريالية والتجريدية وتهدف الأولى إلى الغوص في أعمال اللاشعور على حين تسعى الثانية إلى البحث في جمال الأشكال اللاموضوعية والهندسية .

ويشير الدكتور أبو العباس محمود عزام فى كتابه تاريخ التربية الفنية و نظرياتها الى النظريات المعاصرة في التربية الفنية ، فيقول : أن هناك نظريات عديدة مثل نظرية التفكير و نظرية التربية الفنية الأستاتيكية و الديناميكى و نظرية نقل الخبرة .

و ترى هذه النظرية أن التربية الفنية رسالة تحمل مضمون ورصيد من الخبرة المعرفية والإدراكية تستهدف تشكيل السلوك الإنساني عن طريق الفن ٠
وبمقدار حجم الخبرة المكتسبة للفرد والبحث عن أفضل الأساليب الإبداعية لاستثمار تلك الخبرات تتحقق الغاية من التربية الفنية

شروط نقل الخبرة :
إذا كانت التربية الفنية رسالة فما هي محددات هذه الرسالة ؟
أن " لاسويل " في النموذج الذي وضعه بنظرية الاتصال قد حدد شروطا محددة هي : ١ - من ينقل الخبرة و لمن تنقل الخبرة ؟ و ما هى الخبرة المنقولة و ما هى وسيلة نقل الخبرة و ما المجال الذى تنقل فيه الخبرة و ما هو الأثر المادى و المعنوى المترتب على نقل تلك الخبرة .(١)
(1)https://art1education.tumblr.com/

المبحث الثانى :

التربية الفنية و الفلسفة :

الفلسفة هى أم العلوم " و لولا أحلام الفلاسفة فى الأزمنة التى ولت لكان الناس يعيشون الى الآن كما كانوا يعيشون قديماً ، عراةً أشقياء فى الكهوف لقد كان انشاء أول مدينة خيالاً من أخيلة المفكرين .. و من الأحلام السخية ظهرت الحقائق النافعة ، فالخيال هو مبدأ التقدم و فيه محاولة ايجاد المستقبل الحسن "(٢) و كانت الفلسفة " صدى لتيارات اجتماعية مختلفه، وكانت تخدم وظيفة اجتماعية بالنسبة لجميع الفلسفات في جميع العصور" (٣) و لذلك فان اهتمام الفلسفة في المجال التربوي يعتبر قديم قدم ظهور الفكر الفلسفي نفسه .

(٢) سلامة موسى ، أحلام الفلاسفة ص ٩. دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت ٢٠٢٠

(٣) محمد لبيب النجيحي . مقدمة في فلسفة التربية ، ص٢٠.

و هنالك إرتباط وثيق بين الفلسفة والتربية . ففي الفلسفة اليونانية اهتم اليونانيون بالتربية على وجه العموم " فاليونان قد فسحوا المجال الواسع نحو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسيه منها والخلقية والعلميه والفنية ، وجعلوا غاية التربية لديهم ان يصل الانسان الى الحياة السعيدة الجميلة " (٥)

(٥) عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ ، دار العلم للملايين ،ط١، بيروت لبنان، ١٩٧٣ ،ط٣،ص٢٣ .

و نجد السفسطائيون هم أول من ربط بين الفلسفة والتربية ، فقد جاءت فلسفتهم تعبيرا قوياً عن نزعتهم الفردية ، أي: إنهم اهتموا بالفرد اهتماما واضحا فلقد وجه، النظر الى الفرد ، والى الذات ، فغيروا بذلك مجرى الفكر الذي كان متجها في عهد

الطبيعين من طاليس وانكسمندريس وهيرقليدس الذين كانوا اهتمامهم عن اصل الكون، ((والالتزام بالموضوعية الكاملة وأحلّ السفسطائيون محلّ هذه الموضوعية فكرة النسبية لذلك نجد أن للسفسطائين الفضل الاكبر في توجيه النظر الى دراسة الطبيعة الانسانية من نواحيها العقلية والاخلاقية واثارة اهتمام المفكرين بمشاكل الحياة العملية))[٤]. [٤] محمد علي ابو ريان:تاريخ الفكر الفلسفي ،الفلسفةالحديثة، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ط١، ١٩٦٩ ،ص٤١ .

و نذكر من بين ابرز اعلام الفلاسفة الذين اهتموا بالمجال التربوي ولهم منهج فلسفي في معالجة مشكلة التربية: أفلاطون و سقراط والسفسطائيون وأرسطو والرواقية والابيقورية و قد أثرت هذه الفلسفات في ميدان التربية الفنية بشكل ملحوظ .

سقراط :

قام سقراط بالربط بين الفلسفة، والتربية؛ وذلك من خلال التوحيد بين الفضيلة والمعرفة ، فكان هنالك مرادفة بين نظريته المعرفية والفضيلة ، بل أكد ((إن الفضيلة والعلم شيء واحد يستحيل ان تعرف الخير معرفة صحيحة مالم تعمله ، كما يستحيل ان تعمل الخير ولاتعرفه)) [١].إذ يقول : إن الفضيلة علم والرذيلة جهل.

فالشرُّ يأتي من جهل العقل، والخير يأتي من معرفة العقل معرفة صحيحة للفضيلة ،اذ لابد من تعليم الانسان وتعويده على أعمال الفضيلة.

.الفلسفة المثالية لأفلاطون :

يعدُّ افلاطون أحد أهم الفلاسفة الأوائل الذين وضعوا أُسس الفكر التربوي ، فألف كتابا تربويا مشهورا وهو " جمهورية افلاطون " تضمن أغلب آراءه وأفكاره في التربية، وقام بدراسة حال المجتمع، وتفسيره للنفس البشرية وللأوضاع القائمة آنذاك بحيث وضع نظاما تربويا متكاملا [٢].

([١]) احمد امين ، زكي نجيب محمود . قصة الفلسفة اليونانية . ط٤. القاهرة . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر . ١٩٥٨ . ص١٣.

(٢) عبـاس عبـد المهـدي .د. سـعاد مجيـد سـهيل د. مـاهر فاضـل القيسـي .اسـس التربيـة .ص٣٨. على الرغم من صعوبه تحققه في عالمنا الواقعي .

جمع المفهوم القديم للجمال فى الفن بين (الفنان – الصانع) استناداً الى أن كلاً منهما يتمسز بالمهارة و الصنعة ، كما كانت الهندسة و العديد من الصناعات و المهن تندرج تحت مسمى (فن) . ثم قام أرسطو بوضع تعريف يهدف الى التفرقة بين (الفنون الجميلة) و (الفنون النفعية) و لقد عرف الإغريق الجميل بأنه الشيئ الذى تتوافر فيه علاقات و نسب تمثل النموذج المتكامل .. و من هذه النسب (القطع الذهبى) الذى يتحقق عندما تصبح النسبة بين الجزء الأصغر و الأكبر مساوية للنسبة بين الجزء الأكبر و الكل . على سبيل المثال : ٣:٥ = ٥:٨ = ٨:١٣ = ٨:٢١ و هكذا ..

و يعنى أفلاطون بالمثال فى الفن الذى يعتبر الحقيقة الثابتة فى الأشكال الهندسية و قد نادى أفلاطون بالمحافظة على النسب الصحيحة و المقاييس الهندسية المثالية من خلال الخطوط و المسطحات و الزوايا .

و قد أثرت نظرية الفلسفة المثالية لأفلاطون على التربية عامة و ميدان التربية الفنية خاصة ، و على هذا أصبحت مادة التربية الفنية علماً عقلياً فبدأ الرسم علماً كعلوم الهندسة له قواعد و كانت تستخدم الأدوات الهندسية فى تعلمه ، حيث اعتمدت التربية الفنية على فكرة أفلاطون فى أن الحقيقة الهندسي

أما أرسطو فقد قام بوضع تعريف يهدف إلى التفرقة بين(الفنون الجميلة) (والفنون النفعية) و قد تناول موضوع التربية في كتابه السياسة ،وكذلك في كتاب الأخلاق، وكان يؤكد على أثر الدولة والحكومة في العملية التربوية ، فأوضح على الحكومة تتبع طرائق لتنشئة أفراد الشعب مبنية على الفضيلة حتى يصلوا الى السعاده .

.

الخلاصة :

يتضح مما سبق ان للتربية الفنية دور فى مجالات مختلفة كالتربية و التعليم و الإعلام و الصناعة و تنمية المعرفة و تشجيع الإبتكار و اذكاء التذوق الفنى كما أن للتربية الفنية دور مهم فى اطارالتدريب والعلاج النفسي في ظل النظريات النفسية والتربوية المستحدثة الخاصة بفئات ذوى الإحتياجات الخاصة من المرضى وأصحاب الانحرافات العقلية والنفسية ،ومنهم أيضا فئة المبتكرين وأصحاب التفوق العقلي

ظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد على ضرورة وجود التربية الفنية كمدخل طبيعي من اجل إبداعية أعلى للمبتكرين لإظهار مواهبهم التخصصية لخدمة مجتمعاتهم و الوصول بها الى المستوى المتقدم ، إما الناس العاديون (غير المبتكرين) فالتربية الفنية تساعدهم على التقدم نحو الحياة والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل والاجتهاد فيه.

وعلى المستوى التعليمى يتضح أن التربية الفنية علم ما زال يتطور بتطور الفكر التربوي وخصوصية تدريس المادة حيث أن مادة التربية الفنية بمفهومها المعاصر تؤكد على استخدام الطالب لحواسه من أجل إدراك الجماليات في البيئة والطبيعة ومن ثم التطلع إلى التاريخ والتراث الفني والاستفادة من ذلك كله من خلال الانتاج الفني في التعبير عن الذات من خلال ما ينتجه وما يختاره الطالب من موضوعات وبالتالي تنعكس تلك التربية وتلك الثقافة الفنية على نفسه وعلى حياته اليو م .

ان التربية الفنية تعتبر من الدعامات الأساسية لتكامل نمو الإنسان فى المجتمع على المستويات الفكرى و الإجمتاعى و الوجدانى فهى تثرى حياة الإنسان و تساعد على تكيفه مع المجتمع كما تساعد على استثمار أوقات الفراغ بصورة أمثل لتخلصه من آثار التعب و الإجهاد النفسى مما يجعله أكثر اقبالاً على و أكثر نشاطاً و بالتالى أكثر عطاءاً للمجتمع .. و على المستوى التعليمى فى المدارس فان التربية الفنية ترعى التلاميذ فى النواحى التذوقية و اللإبتكارية بما تتيحه لهم من فرص الأداء و الممارسة الفنية المدعومة بالتوجيه الفردى و الجماعى بما يجعل عملية الابتكار فى نمو متزايد و مستمر .

نموذج من رسوم الكهوف

من العصور البشرية الأولى

الرسم الحرّ: هذا النوع منَ الرسم هو فِي غايةِ الأهميّة؛ لأنّهُ يساعد الطفل على استخدامِ الخيال والإبداع، فالرسم هوَ خيال بِحدّ ذاته وينمّي القدراتِ والمواهِب لدى الطفل الابتدائِي، وكل طالب يختلفُ أسلوبهُ وشخصيتهُ عنِ الآخر ويُمكن الكشفُ عن أسرارِ هذه الشخصيّة من خلال الرسم، فبعضُ الطلاب يستخدم الأسلوب الواقعيّ، والآخر يستخدم الأسلوب الخياليّ، والآخر أسلوب الغموض وهكذا.

نموذج من أعمال طلاب المدارس بمنطقة شرق الاسكندرية التعليمية و يتضح به شخصية المدينة

نموذج من أعمال طلاب المدارس بمنطقة شرق الاسكندرية التعليمية و يتضح به شخصية المدينة

المراجع

التربية الجمالية ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية أ.د / عبير عبد الله شعبان أستاذ الخزف ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية. بحث منشور

http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/2(6).pdf

https://m.facebook.com/AlanwarAlmhmdy/posts/644203205747878

: https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%8A%D8%A9

(1)https://art1education.tumblr.com/

سلامة موسى ، أحلام الفلاسفة ص ٩. دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت ٢٠٢٠

محمد لبيب النجيحي . مقدمة في فلسفة التربية ،

عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ ، دار العلم للملايين ،ط١، بيروت لبنان، ١٩٧٣ ،ط٣،

محمد علي ابو ريان:تاريخ الفكر الفلسفي ،الفلسفةالحديثة، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ط١، ١٩٦٩ ،

احمد امين ، زكي نجيب محمود . قصة الفلسفة اليونانية . ط٤. القاهرة . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر . ١٩٥٨

عباس عبد المهدي .د. سعاد مجيد سهيل د. ماهر فاضل القيسي .اسس التربية